

من تمام قصيدة الجرجاني في عزة العلم (سحر البيان)

محمد حسان الطيان

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم. ولو عظموه في النفوس تعظم ولكن اذلوه جهارا ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما وما كل برق لا حلي يستفزني. وما كل اهل الارض ارضاه منعما - [00:00:00](#)

الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمه عزة النفس اكرمه نتابع في هذه الحلقة ما كنا بدأناه في الحلقة السابقة ايها الاخوة الكرام من قصيدة قاضي الجرجان علي بن عبدالعزيز هذه القصيدة العصماء التي شرقت وغربت وانجذت - [00:00:40](#)

واشأمت. شو يعني انجذت واعرقت واشأمت؟ قالوا هذه الهمزة همزة الدخول في الشيء. انجب اي دخل نجد واشأمت اي دخل الشام واعرق اي دخل العراق وهكذا كانت هذه القصيدة. فقد انتشرت في كل مكان وذكرتها - [00:01:20](#)

كثير من كتب الادب والبلاغة والبيان. ونحن هنا مع سحر البيان انظروا الى هذا السحر. يقول ولو ان اهل العلم صانوه صانهم. ولو عظموه في النفوس يعني على اهل العلم على العالم ان يكون معتزا بعلمه. لقد اوتي شيئا عظيما. فعليه ان يعتز - [00:01:40](#)

آآ ورد في الاثر بالعلم تبني البيوت وترقى الامم وتؤسس الحضارات. لا اقول الاثر الشريف ماكو الاثر هو اثر من اثار رسولنا او من الصحابة او التابعين انما هو من الاثار التي وصلت - [00:02:10](#)

الينا ومن جميل هذه الاثار والقصص والخبار في عزة العلم ان هارون الرشيد رحمه الله دعا مرة ابا معاوية الضير وهو عالم جليل ولكنه كفيف دعاه الى طعام الغداء ثم انه بعد ان فرغ من الغداء آآ وقف اي هارون يصب - [00:02:30](#)

على يديه الماء. فقال يا ابا معاوية اتدري من يصب على يدك الماء؟ طبعا ابو معاوية ما يدري. لانه ضرير كفيف فقال الله وآآ خليفة رسوله اعلم الخليفة اعلم. انت بتعرف انت شايف. قال - [00:03:00](#)

هارون الرشيد يصب على يدك الماء. يعني ما تتركب وخجل وقال له لا استغفر قال له انما اكرمت العلم. شوفوا شوفوا الجواب. اين هذه العزة عند علمائنا اليوم؟ قال للخليفة - [00:03:20](#)

الذي كان يقول للصحابة اذهبي انا شئت فسيأتيني خراجك ما بهمه هارون الرشيد هذه اه يعني اشأمت ام انجذت ام مضت الى اي بلاد الله لان خراجها سوف يأتيه هو يصور ملكه وبسطة هذا الملك. هذا هارون الرشيد اين الرشيد وقد طاف الغمام به؟ فلما - [00:03:40](#)

تجاوز بغدادا تحداه. اين الرشيد؟ كما يقول محمود غنيم في قصيدتي الرائعة. ولعلي اخصها بحلقة من حلقات هذا البيان الجميل. ولو ان اهل العلم صانوه صانهم. اذا ولو عظموه في النفوس تعظم. ابو معاوية علي - [00:04:10](#)

ما عنده من علم فعظمه فعظم. عظم. قال له هارون الرشيد اتدري من يسب الماء على يدك؟ قال لا ادري فقال هارون الرشيد قال انما اكرمت العلم. عرف انه والقصة الاكثر آآ ان هارون الرشيد سأل مرة الكسائي - [00:04:30](#)

والكسائي كان يؤدب ولديه الامين والمأمون. تعلمون ان ولدي آآ هارون الرشيد الامين والمأمون كنا صغار والكسائي كان عالما. اه العالم الذي لا يشق له غبار هو رأس الكوفيين. اهل النحو بيعرفوا انه - [00:04:50](#)

مدرسة الكوفيين ومدرسة البصريين. مدرسة المصريين رأسها سيبويه ومن خالف سيبويه. سيبويه كان هو رأس المدرسة المصرية والكساء رأس المدرسة الكوفية وزد على ذلك في الكسائي قارئ من القراء السبعة. اي شرف هذا اشراف امتي حملة القرآن - [00:05:10](#)

فهو بمنزلة عظيمة جدا. منزلة دونها كل المنازل. ماذا كان منه مع هارون الرشيد بعد الفاصل قال له هارون من اعز الناس يا ابا محمد

فقال الكسائي خليفة رسول الله اعز الناس. قال بل اعز الناس من - [00:05:30](#)

ابتدروا ولدا هارون الرشيد ولداه الخليفة يعني وليا العهد على حذائه لحمل حذائه وكانت القصة ان الكسائي كان يؤدب الامين والمأموم والمأمون. ما معنى يؤدبهما يعني؟ هو ابني يدرسهما. يدرسهما العربية والقرآن والحديث. هكذا ينشأ الاولاد - [00:06:10](#) في رحاب الخلافة لانهم يعدون لان يكونوا خلفاء. فينبغي ان يكونوا ايضا من العلماء. ان لا تخفى عليهم خافية في امر. العلم وكل منهم معروف انه المأمور كان من اعلم الناس. المأمون من اعلم الناس دونه الامين طبعاً في العلم لكن - [00:06:40](#)

انه طلب العلم وسخر له والده هارون اعلم الناس في زمنه وهو الكسائي ليؤدبه ليعلمه ابتدر مرة كانوا في الصلاة فخرجوا من المسجد يبدو من المصلى فابتدر كلاهما الى حذاء الكسائي واختلفا - [00:07:00](#)

فمن يحمله من يحمل حذاء الشيخ الكسائي رآهما مختلفين فقال لا عليك احمل انت اليمنى وانت اليسرى. يعني ما تتركاح وتبريع ولقاها عظيمة لا ما فيها شي. طيب انت اليمنى وان تحمل اليسرى. لمن هذا الكلام؟ هذا الكلام لمن سيصبح خليفة - [00:07:20](#) يمين امير المؤمنين؟ نعم. هارون كان ينظر يبدو آآ شهد القضية او بلغته الله اعلم. بلغته شهدا فقال يا كسائي من اعز الناس؟ قال امير المؤمنين. قال بل من يبتدر ولدا - [00:07:50](#)

امير المؤمنين حذاه. يعني يسرعان الى حذائه لكي يفوزا بحمله اي غنيمة هذه فيقول لهما آآ يعطي اليمنى لواحد واليسرى لواحد. اي عزة للعلم هذه يا العزة ابو عمرو ابن العلاء سيد القراء كان يقول كادت العلماء تكون - [00:08:10](#)

بابا كل عز لم يؤيد بعلم فالى ذل يؤول. الله اكبر! ما اعظمها من كلمة وما اجلها من عالم جليل راوية بل هو سيد القراء وحسبه شرفا ان يكون سيد القراء ابو عمرو ابن العلاء يقول كادت العلماء - [00:08:40](#)

ان تكون اربابا كل عز لم يؤيد بعلم فالى ذل يكون. وبهذه العز بالعز يذكر يقول القاضي هنا آآ الجرجاني ولا ولو ان اهل العلم صانوه صانهم. ولو عظموه في النفوس تعظم ولكن - [00:09:09](#)

للاسف بعض اهل العلم يذلون العلم ولكن اذلوه جهارا ودنسوا محياه بالاطماع بمدى تدنس العلم عندهم باطماع بما طمعت اليه نفوسهم ومع من عرض الدنيا. والعلم لا يباع بعرض الدنيا. اي نعم. ودنسوا محياه بالاطماع - [00:09:32](#)

اه تجاهما يعني اكثار العلم وعبس في وجههم ولم يرضى - [00:09:57](#)